الإساءة الوالدية لأطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات

إعــداد

د. عبد الفتاح عبد الغني الهمص

أستاذ الصحة النفسية المشارك

قسم علم النفس – كلية التربية

الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين

DOI: 10.12816/0045611

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور .

المجلد الثامن– العدد الثالث – لسنة ٢٠١٦

الإساءة الوالدية لأطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الإساءة الوالدية لأطفالهم من ذوي الإعاقة ومفهوم الذات في البيئة الفلسطينية، واتبع الباحث المنهج الاستدلالي المقارن، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بتصميم استبانة لمعرفة علاقة الإساءة اللفظية من قبل الوالدين لأطفالهم المعوّقين إعاقة حركية، وعلاقتها بمفهوم الذات، ومقياس مفهوم الذات، وطُبّق على عينة مكونة من (١٥٠) معوّقاً،(٩٠) من الذكور، و(٦٠) من الإناث، تتراوح أعمارهم ما بين (٦–١٢) سنة، من الأطفال ذوي الإعاقة بمركز الهلال الفلسطيني بمحافظة خانيونس، ومركز المعوقين برفح. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة معنوية بين الإساءة اللفظية من قبل الوالدين للأطفال ذوي الإعاقة الحركية وعلاقتها بمفهوم الذات، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق معنوية في الإساءة اللفظية من قبل الوالدين للأطفال من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات تبعاً لمتغيرات المستوى التعليمي للوالدين، ومهنة الوالدين، في حين توصلت الدراسة إلى وجود فروق معنوية في الإساءة اللفظية من قبل الوالدين للأطفال ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك الترتيب الولادي، وعدد أفراد الأسرة.

الكلمات المفتاحية :الإساءة الوالدية، الإعاقة الحركية، مفهوم الذات.

PARENTAL ABUSE OF CHILDREN WITH DISABILITIES AND THEIR RELATIONSHIP TO THE CONCEPT OF SELF

Summary:

The purpose of this study was to investigate the relationship between the abuse of parenting for their children with disabilities and self-concept in the Palestinian environment, and follow the researcher inferential comparative, but the goal of the study, the researcher designed a questionnaire to learn verbal abuse relationship by parents for their children with disabilities impede mobility, and its relationship with the concept of self , and the measure of self-concept, and applied to a sample of (150) is disabled, 90 males and 60 females, aged (6-12 years), children with disabilities Palestinian Crescent Center governorate of Khan Younis, and center disabled persons in Rafah. The study found no significant relationship between verbal abuse by the parents of children with motor disabilities and their relationship to the concept of the self, as the study found no significant differences in verbal abuse by the parents of children with disabilities and their relationship to the concept of self-depending on the variables of the educational level of the parents, and career parents, while the study found that there were significant differences in verbal abuse by the parents of children with disabilities and their relationship to the concept of self-reference to gender in favor of females, as well as congenital arrangement, the number of family members.

Key words : parental abuse, motor disability, self-concept.

Doi:10.12816/0045611

الإساءة الوالدية لأطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات

د. عبد الفتاح عبد الغني الهمص

Doi: 10.12816/0045611

المقدمة:

إن من نعم الله عز وجل على الآباء نعمة الأبناء، وما من شك أن الطفولة في عالمنا اليوم، أصبحت عرضةً لمخاطر عديدة، إذ تستوجب رعاية خاصة من قبل الوالدين، فالأسرة تشكّل المحضن الأول للتنشئة والتطبيع، وهي خط الدفاع الأول للناشئة، وصلاح الأسرة مقدمة لبناء شخصية الطفل على أسس سليمة، فقد تضافرت جهود علماء النفس في دراسة الحاجات النفسية للأفراد في مراحل العمر المختلفة، وذلك من أجل فهم وتفسير سلوكهم ومساعدتهم على إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم.

وتعد مرحلة الطفولة وامتدادها الذي يشمل المراهقة وحتى البلوغ؛ من أهم مراحل حياة الإنسان، إذ تلعب دوراً رئيساً في بناء شخصيته مستقبلاً، على أساس مقومات النمو السليم وإشباع حاجاته الأساسية، سواء كانت حاجاته الجسمية البيولوجية، أم حاجاته النفسية المتمثّلة من حب وحنان وعطف وشعور بالأمن والأمان، وحاجته إلى التقدير والانتماء والإنتاج والإلمام بالمهارات الأساسية لمتطلبات حياته في الأسرة والمجتمع اللذين يسهمان في تنميته(فراج، عثمان لبيب ٢٠٠١: ١٣).

والبذور الأولى للشخصية الإنسانية تغرس في السنوات الأولى من حياته أي في مرحلة المدرسة وما قبل المدرسة، فهذه المرحلة هي مرحلة التشكيل والتعديل والنمو، وذلك من خلال التفاعل والاحتكاك مع عناصر البيئة المحيطة به(عليان، محمد محمد. والكحلوت، عماد حنون ٢٠٠٥: ٧٠٣).

وتعد الإعاقة من الأمور التي قد تصيب الأطفال في عمر مبكرة وذلك نتيجة للعديد من الظروف والعوامل التي قد تكون وراثية أو بيئية مكتسبة أو لظروف مجتمعية، وهذا الأمر قد يشكّل لبعض الأسر مصدراً للقلق والخوف وبالتالي قد

يفقدها الكثير من الأساسيات الواجب إتباعها وتطبيقها لرعاية وتنشئة هذا الطفل المعوّق، الأمر الذي قد يؤدى إلى عدم التقبل(الضمني أو المعلن) من قبل الأسرة لهذا الطفل، ممّا قد يدفع الأسرة إلى إيقاع الأذى بمختلف أشكاله على هذا الطفل المعوّق (كامل، وحيد مصطفى ٢٠٠٥: ١) .

إن الإساءة اللفظية التي تتضمن الازدراء والسخرية والاستهزاء والسباب من قبل الوالدين للأطفال المعوّقين كفيلة بأن تحدّد ملامح أساسية في شخصياتهم وتؤثر لدى الكثير منهم في رفع الروح العدوانية، فالتنشئة الاجتماعية المنزلية المبنية على الذم والسباب، تحفّز ظهور الروح العدوانية المكبوتة لدى الطفل لتثير فيه العنف والحقد والكراهية واستخدام القوة للرد من أجل رفع القهر الناتج عن هذا الاستهزاء.

فتعتبر ظاهرة الإساءة اللفظية للأطفال من ذوي الإعاقة من أخطر الظواهر التي تقف في وجه تقدّم المجتمع وتهدّد تماسكه في كونها تنشئة اجتماعية غير صحية وخاطئة لذلك توجهت الأنظار من أجل العمل على إيجاد نظام لحماية الأطفال الأصحّاء عامةً والمعوّقين خاصة وأن تاريخ الطفولة يعتبر مظلماً منذ قرون، حيث سادت أشكال القتل والتعذيب تلك العصور(الهمص، عبد الفتاح عبد الغني ٢٠٠٦: ٣).

ولم يتوقف سوء معاملة الأطفال على المجتمع الخارجي فقط؛ بل أيضاً ظهر العنف داخل الأسرة بعد أن كانت الأسرة هي منبع الأمن والأمان، ويتعرض الكثير من الأطفال داخل أسرهم لأنواع كثيرة من سوء المعاملة والأذى النفسي والجسدي، فإساءة المعاملة تمثل خبرة فريدة لكل طفل على حده وعلى الرغم من التداعيات الخطيرة التي تترتب عليها إلا أن مدى وخطورة هذه التداعيات تعتمد على شدة ومعدل تكرار التعرض لهذه الخبرات الشاذة، والخصائص النفسية والسلوكية الفريدة لكل طفل وطبيعة ونوعية العلاقة مع مرتكبي الإساءة (الجعفري، ممدوح عبد الرحيم. ومراد، مها محمود ٢٠١٣: ١١٤).

ومن الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية أن الولد إذا عومل من قبل أبويه ومربيه المعاملة القاسية، وأدّب من قبلهم بالضرب الشديد والتوبيخ، وكان دائماً الهدف في التحقير والازدراء والتشهير والسخرية؛ فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقه، وإن ظاهرة الخوف والانكماش ستبدو في تصرفاته وأفعاله، وقد يؤول به الأمر إلى الانتحار حيناً، أو إلى مقاتلة أبويه أحياناً، أو إلى ترك البيت نهائياً، تخلّصاً ممّا يعانيه من القسوة الظالمة، والمعاملة الأليمة، والإسلام بتعاليمه القويمة الخالدة يأمر كل من كان في عنقه مسؤولية التوجيه والتربية، ولا سيّما الآباء والأمهات، أن يتحلوا بالأخلاق العالية والملاطفة الرصينة، والمعاملة الرحيمة، حتى ينشأ الأولاد على الاستقامة، ويتربوا على الجرأة واستقلال الشخصية وبالتالي حتى يشعروا أنهم ذوو تقدير واحترام وكرامة(علوان، عبد الله ناصح ١٩٨٤: ١٣٥– ١٣٦).قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى..﴾ (النحل، آية: ٩٠)، وقوله تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران، آية: ١٤٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (البقرة، آية: ٨٣).

وما ورد في الحديث الشريف فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق " (مسند أحمد، ب.ت: ٧١)، وعن ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (صحيح البخاري، ١٩٨٧: ٥٧٤).

كما يعاني الأطفال من ذوي الإعاقة من مشكلات تكيّفية في نموهم الاجتماعي؛ وذلك بسبب صعوبة فهم الآخرين لهم (الروسان، فاروق فارع ١٩٩٦: ١٤٩).

إن إعاقة أي فرد في الأسرة؛ هي إعاقة لأسرته في نفس الوقت، ومن المسئوليات الملقاة على عاتق الأسرة تجاه المعوّق مساعدته في النقل وتهيئة

السبل المناسبة ليتمكن من الاعتماد على نفسه في قضاء حاجته، والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة لها أثر بالغ على توافق المقعد إذا كانت متماسكة (النجار، محمد حامد ١٩٩٧: ٣٨).

إمّا إذا كانت هذه العلاقة سلبية فإنها تؤثر على المعوّق أكثر من تأثير الإعاقة نفسها (حمزة، جمال مختار١٩٧٥: ١٥٢) فالمعاق بحاجة إلى عطف الوالدين ورعايتهما على أتم وجه وكلما كان أفراد الأسرة متوافقين وبإمكانهما تقبل المعوّق؛ كلما سهّل هذا عملية تقبله لذاته (Gregory، 1974: 20)، كما أن الوالدين يمكنهما أن يشجعا طفلهما المعوّق عن طريق تعزيز الدافعية لديه، لكي يتقبّل الرضا ومفهوم الذات (Peter، ١٩٧٥: ٦٧).

كما تظهر المشكلات الاجتماعية؛ نتيجة توتر العلاقات بين المعوّقين وأفراد أسرهم؛ وذلك لعدم إعطائهم نفس القدر من الاهتمام الذي يعطى للطفل العادي، وأياً كان موقع الطفل فهذا تأثيره على تفاعل باقي أعضاء الأسرة، ويحتاج الأمر لمواجهة تلك المشكلات إلى إرادة ورغبة وقدرة عالية على التكيّف (أبو المعاطي، ماهر علي ٢٠٠٤: ١٤٧). لذا اهتمت الدراسة الحالية بإلقاء الضوء على هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد الأطفال أمانة عظيمة في حق أسرهم ومجتمعهم، والشخص الذي يخاف ربه ودينه؛ هو من يقوم بأداء حقوق هؤلاء الأطفال ذوي الإعاقة، فالطفل لبنة ضعيفة، والإساءة بحقه وما ينتج عنها من ضعف واضح في الصحة الجسدية والعقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية، والتطور السلوكي، مقارنةً بغيره من الأطفال الذين لا يتلقون إساءات من ذويهم، أو من والديهم.

وممّا لاشك فيه أن الشعب الفلسطيني قد عانى ويلات الدمار، والقتل والتشريد منذ نكبة ١٩٤٨م إلى يومنا هذا، ونتيجةً للظروف المأساوية التي مر بها هذا الشعب وهو يدافع عن مقدساته وكرامته؛ أدّى ذلك إلى وجود فئات معوّقة نتيجة تلوث البيئة الفلسطينية من استخدام سلطات الاحتلال للأسلحة غير المشروعة

وأسلحة الدمار الشامل، التي لم تبقي شجراً أو حجراً أو مسكناً في قطاع غزة، وخاصةً بعد الحروب الثلاث الأخيرة، والتي كانت في الأعوام (٢٠٠٨م، ٢٠١٢م، ٢٠١٤م)، التي وقعت على قطاع غزة، وقعت على الآمنين في بيوتهم، والتي راح ضحيتها من الشهداء، وما خلفته من الجرحى وذوي الإعاقات المختلفة على مراحل العمر المتباينة.

إن جميع الدراسات الحديثة تشير إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة يعانون من خلل جسمي يجعلهم غير قادرين على التعامل مع غيرهم أو يكون السبب في ذلك هو عدم النضج العقلي أو التصرفات السلوكية غير المناسبة (حسن، نحمده محمد ٢٠٠٣: ٤٩).

وتوضح مارتن (Martine Hubert, 2001: 510) أن هناك صفات تجعل الطفل معرض أكثر للإساءة من قبل الوالدين مثل أن يكون هذا الطفل مصاب بإحدى الإعاقات الجسمية أو السمعية أو التخلف العقلي والعجز العصبي بالإضافة إلى النشاط الزائد لبعض الأطفال ونقص القدرة على الإدراك مع حدوث بعض حالات الاضطراب في النمو، كل هذه الصفات التي يتصف بها الطفل تجعله أداة مرنه في يد الوالدين لحدوث الإساءة.

وقد زاد الاهتمام خلال السنوات الأخيرة بموضوع إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم إذ تشير الدراسات أن كل يوم هناك أعداداً كبيرة من الأطفال يتعرضون لسوء المعاملة والإهمال، حيث أوضحت (منظمة الصحة العالمية، 2001) أن في جميع أنحاء العالم ما يقرب من(٤٠) مليون طفل يتعرضون لسوء معاملة الأطفال كل عام؛ ممّا يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر الجسمي والنفسي بهم وحدوث نتائج خطيرة على المدى البعيد على الطفل الضحية، الذي يعاني الكثير من المشكلات التي تظهر على المدى البعيد في مرحلة المراهقة والرشد، ويزيد ذلك عندما تكون هذه الإساءة الموجهة نحو الطفل صادرة من الآباء أو القائمين على رعايته وتربيته،

فالمتوقع أن يكون هؤلاء نماذج سوية يحتذي بهم الأطفال ويكتسبون من خلالهم الاستجابات السلوكية الفاعلة والسوية. (حسين، طه عبد العظيم ٢٠٠٨: ٣٥).

ويرى الباحث أنه لا يمكن لأي مجتمع أن يرتقي ويزدهر إذا كان أصغر أعضائه يتعرضون للإساءة والانتهاك من ذوي القربى عامةً ومن آبائهم خاصةً، لذا يجب تهيئة مناخ يوفر لهم الحماية ويتيح لهم فرصة بلوغ كامل طاقاتهم على أكمل وجه، وقد لمس الباحث ذلك في العديد من المناسبات الدينية والسياسية وغيرها من تلك المعاملة، وكون أن الباحث من ذوي الاختصاص، الأمر الذي دفعه إلى تناول موضوع الدراسة الحالية الذي يتمثّل في دراسة الإساءة الوالدية تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات في البيئة الفلسطينية وذلك بهدف تحديد أكثر أشكال الإساءة اللفظية شيوعاً ومستوى مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة، إضافةً إلى إعطاء كل مهتم بتربية الأطفال من ذوي الإعاقة فكرة عن معاملة الوالدين لهؤلاء الأطفال سواء بيّنت هذه الدراسة أن هذه المعاملة طيبة أم سيئة.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة بين الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية؟
٢- هل توجد فروق في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى الترتيب الولادي للطفل؟
٣- هل توجد فروق في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
٤- هل توجد فروق في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى عدد أفراد الأسرة؟

٥- هل توجد فروق ناجمة في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين؟

٦- هل توجد فروق ناجمة في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى مهنة الوالدين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- الكشف عن العلاقة بين الإساءة الوالدية تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة ومفهوم الذات في البيئة الفلسطينية.

٢- معرفة الفروق الجوهرية للإساءة الوالدية تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة ومفهوم الذات تبعاً لمتغيرات الترتيب الولادي للطفل، الجنس (ذكر أم أنثى)، عدد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، ومهنة الوالدين.

أهمية الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة تعود لجملة من الأمور يمكن إيجازها على النحو التالي:

١- تتبع أهمية الدراسة من أهمية دور الطفل ذي الإعاقة المستقبلي في البيئة الفلسطينية وأهمية تمتعه بمفهوم ذاته حتى يستطيع ممارسة دوره بشكل فعّال ومفيد للمجتمع.

٢- قلة الدراسات والأبحاث العلمية التي طرقت موضوع الإساءة اللفظية من قبل الوالدين تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات في البيئة الفلسطينية – في حدود علم الباحث.

٣- ارتكاز الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومقابلة أفراد العينة؛ ممّا أدّى إلى إيجاد مساحة واسعة للذين تمت مقابلتهم من الأطفال ذوي الإعاقة والتعبير عمّا يجول في أذهانهم من آراء وأفكار عن الإساءة اللفظية الناتجة من قبل والديهم وعلاقتها بمفهوم الذات.

٤- محاولة الخروج بنتائج علمية وعملية قد تفيد العاملين في مجال الإساءة تجاه الأطفال من ذوي الإعاقة، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة وعي الأسرة في كيفية التعامل مع هذه الشريحة.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الاستدلالي المقارن، حيث يبدأ من قضايا يسلّم بها القائم بتشخيص المشكلة ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عن القضايا التي بدأ بها دون الالتجاء إلى التجربة (من العام إلى الخاص ومن الكليات إلى الجزيئات – تطبيق المبادئ والقواعد على حالات معينة دون التجربة وصولاً إلى استنتاج معين – الاستنباط) (الجرجاوي، زياد علي. والخطيب، محمد عامر ٢٠٠٥: ٢٢).

مصطلحات الدراسة:

الإساءة الوالدية اللفظية: ويعرفها الباحث بأنها: تلك الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الوالدان ضد أطفالهم والتي تسبّب آلاماً ويظهر تأثيرها على فترات بنواح مختلفة من حياتنا، وتؤدي إلى حدوث ثغرات في الشخصية وينتج عنها قسوة نفسية للطفل، والإساءة الوالدية هنا بمثابة الإساءة اللفظية التي يتلفظ بها الوالدان تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة.

الطفل من ذوي الإعاقة الحركية: ويعرفه الباحث بأنه: فرد يعاني نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قُصور القدرة على تعلُّم أو اكتساب خبراتٍ أو مهاراتٍ وأداء أعمالٍ يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل له في العمر والخلفية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ويقصد الباحث بالإعاقة في بحثه، هي الإعاقة الحركية فقط.

مفهوم الذات: ويعرفه الباحث بأنه الصورة التي يكونها الطفل من ذوي الإعاقة عن نفسه، سواء كانت سلبية أو إيجابية، أي يكوّن انطباعاً عن ذاته، ويكوّن انطباعاً عن الآخرين.

محددات الدراسة: تتحدّد هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: الإساءة الوالدية تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات في البيئة الفلسطينية دراسة استطلاعية.

الحدود الزمانية: تمّ تطبيق أدوات هذه الدراسة في منتصف الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٦م/ ٢٠١٧م.

الحدود المكانية: مركز المعوّقين إعاقة حركية بمحافظة رفح، ومركز الهلال الفلسطيني الواقع بمحافظة خانيونس.

الحدود البشرية: الأطفال من ذوي الإعاقة الحركية الذين يتلقون إساءة لفظية من قبل والديهم، بمتوسط عمر زمني (٩) سنوات.

الدراسات السابقة: من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، والتراث السيكولوجي، استطاع الباحث أن يستعرض بعض من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية وقد جاءت تلك الدراسات على النحو التالي:

١- **دراسة محمد عبد الرحمن الشقيرات وعامر المصري (٢٠٠١):** " الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين"

هدفت الدراسة إلى حصر الألفاظ الشائعة التي يستخدمها الوالدان في الإساءة اللفظية وما هي الفروق بين الطلاب الذكور في التأثر العام والمفصل بالإساءة اللفظية وتكرارها وعلاقة استعمال الإساءة اللفظية بمتغيرات أسرية معينة وقد دلت النتائج أن الأطفال الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور وأن الأطفال الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث، وإن المعوقين يميلون إلى إلقاء مسئولية الفشل في مفهومهم لذواتهم مع إعاقتهم على كاهل الوالدين.

٢- **دراسة فيلد (** Field 2003**):** "آثار وجود طفل معاق جسدياً أو عقلياً أو سلوكياً على احتمال تعرضه للإساءة من خلال استجابات هؤلاء الأطفال لسلسلة من صور الإساءة المحتملة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على آثار وجود طفل معاق جسدياً أو عقلياً أو سلوكياً على احتمال تعرضه للإساءة من خلال استجابات هؤلاء الأطفال لسلسلة من صور الإساءة المحتملة، والذين تم التعامل معهم في قسم حماية الطفل بجورجيا، وقد أوضحت النتائج أن الأطفال المعاقين معرضين وبشكل أكبر من الأطفال الأسوياء إلى الإساءة والإهمال من قبل آبائهم، كما أوضحت أن حالات الإساءة تلك تحدث بسبب الخصائص المتعلقة بالأطفال أكثر من تلك الخصائص المتعلقة بالآباء المسيئين.

٣- **دراسة سيد عادل رطروط (٢٠٠٦):** " إعاقة الطفل العقلية كإحدى عوامل الخطورة المحركة لإيقاع الإساءة عليه"

هدفت الدراسة إلى التعرف على احتمالية تعرّض الطفل المعوّق عقلياً لمخاطر سوء المعاملة الوالدية، وإلى كيفية تعامل الأسرة مع طفلها المعوّق عقلياً، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة الفردية القائم على دراسة وضع الطفل المعوّق ودراسة أسرته كوحدة تحليلية رئيسية، كما استخدمت أداة على شكل استبانة وجهت أسئلته إلى المشرف على رعاية الطفل المعوّق، وأسلوب المقابلة المعمّقة، وكانت عينة الدراسة قائمة على اختيار طفل معوّق عقلياً ممن صنفت حالته في سنة 2000 على أنها إساءة جسدية في مكتب الخدمة الاجتماعية / إدارة حماية الأسرة وبطريقة مقصودة، وتوصلت الدراسة إلى أن الطفلة تعرضت إلى الإساءة الجسدية وإساءة الإهمال المتمثلة بالتخلي عنها، وتعرضها للحرق بماء ساخنة نتيجة إهمالها وذلك بسبب إصابتها المرضية، وكانت الأسرة غير متقبلة للطفلة المعوّقة إلى حد كبير، وهناك كثير من السلوكيات والممارسات الخاطئة في عمليات التفاعل والتعامل مع الطفلة، حيث تفتقد الطفلة المعوّقة للمهارات الاستقلالية الأولية واللازمة لها نتيجة عدم اهتمام الأسرة وقلة وعيهم بإصابة طفلتهم، وتدني المستوى التعليمي للأبوين وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة ساهم إلى حد كبير في إساءة المعاملة للطفلة.

٤– **دراسة لونة عبد الله دنان** (٢٠٠٦): " العنف اللفظي " الإساءة اللفظية " تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة – دراسة وصفية "

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل ومحاولة السيطرة عليها والحد من أثرها لينشأ الأطفال في بيئة أقرب ما يمكن إلى السواء وحتى يتمتعوا بأكبر قدر من الصحة النفسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبيان لقياس شدة تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه، إعداد: الباحثة، وطبقت على عينة مؤلفة من (٢٠) طالباً من الصف الأول الإعدادي، وخلصت الدراسة بوجود فروق ذو دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث من حيث التأثر بالإساءة اللفظية من قبل الوالد، حيث إن الإناث يتأثرن بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور، وكذلك هناك فروق ذو دلالة إحصائية أيضاً بين المستوى التعليمي للوالد وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله بالنسبة للذكور، كما أوضحت النتائج بوجود علاقة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبل الوالد.

٥– **دراسة محمد صديق حسن** (٢٠٠٨) بعنوان: " الإساءة إلى الطفل ودور الأسرة والمجتمع المدني في الحد منها"

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإساءة الموجهة للطفل وما هو دور الأسرة والمجتمع المدني في الحد من هذه الإساءة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة المقابلة المفتوحة مع بعض من الشخصيات ذات الاهتمام بالموضوع بقطر، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: بذل المؤسسات الاجتماعية والحقوقية في دولنا العربية وغيرها من الدول والمنظمات للحد من الإساءة للأطفال والعمل على حمايتهم، وكذلك الإساءة إلى الأطفال وما تخلفه

من آثار نفسية وانفعالية واضطرابات سلوكية بعيدة المدى على شخص الطفل، وقدرته على تحقيق التوافق النفسي.

٦- **دراسة هناء فايز مبارك (٢٠١١)** بعنوان: " التدريب على الوالدية مدخل للوقاية من إساءة معاملة الطفل"

هدفت الدراسة إلى التدريب على الوالدية مدخل للوقاية من إساءة معاملة الطفل، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (٥٠) من السيدات المستهدفات من البرنامج (٢٥) سيدة حامل لأول مرة، و (٢٥) سيدة أمّاً لأول مرة، عن حاجتهن للتدريب على الوالدية، من مركز رعاية الأمومة والطفولة بمحرم بك والمترددات على المركز، وطبقت الدراسة على عينة تجريبية واحدة، قبل وبعد البرنامج، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أظهرت النتائج تحليل الاحتياجات التدريبية حاجتهن لتطوير معارفهن ومهاراتهن الوالدية القائمة فعلياً مع عدم وجود فروق معنوية بين الحوامل والأمهات في احتياجاتهن التدريبية المعرفية والمهارية وذلك نظراً لتقارب المرحلة التي يمرن بها (الحمل وحداثة الولادة).

٧- **دراسة أميرة سامي أبو العنين (٢٠١٢)** بعنوان: " تنمية بعض مهارات الحماية من إساءة معاملة الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة"

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج لتنمية بعض مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، على عينة تجريبية واحدة من أطفال المرحلة الابتدائية (الصف الثالث الابتدائي) من أطفال مدرسة ابن النفيس التجريبية لغات التابعة لإدارة مدينة نصر التعليمية بمحافظة القاهرة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٨ – ٩) سنوات، وتكونت عينة البحث من (٣٠) طفل وطفلة، قدم لهم برنامج تنمية مهارات الحماية من الإساءة الجنسية، إعداد: الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى

نتائج أهمها: فاعلية البرنامج المقترح لتنمية مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لدى الأطفال من (٨ – ٩) سنوات.

٨– **دراسة فايزة يوسف عبد المجيد، ومحمد رزق البحيري (٢٠١٣)** بعنوان: " المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها بالمخاوف الاجتماعية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من ٩ – ١٥ سنة"

هدفت الدراسة التعرف على المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها بالمخاوف الاجتماعية لدي الأبناء(ذكور وإناث)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٨٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الابتدائية والإعدادية من مدارس(حكومية) بمحافظة القاهرة وتتراوح أعمارهم ما بين (٩ – ١٥) سنة، وتقع هذه المدارس في إدارات تعليمية وهما (إدارة شرق وغرب مدينة نصر –إدارة بنها التعليمية –إدارة الزيتون –إدارة المعادي) وقد روعي عند اختيار العينة أن تكون بطريقة عشوائية، واستخدمت الدراسة مقياس المعاملة الوالدية الخاطئة للأبناء، إعداد: الباحثة، مقياس المخاوف الاجتماعية(إعداد الباحثة)، واستمارة المستوى الاجتماعي الثقافي للوالدين، إعداد: فايزة يوسف عبد المجيد، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

وجود علاقة دالة إحصائياً بين المعاملة الوالدية الخاطئة والمخاوف الاجتماعية، كما وتوجد فرق دال بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس المخاوف الاجتماعية عند مستوى دال أقل من٠,٠٥، وكذلك يوجد فرق دال بين متوسط درجات الذكور والاناث علي مقباس اساءة المعاملة الوالدية الخاطئة للام عند مستوي دال اقل من 0.05 .

٩– **دراسة ممدوح عبد الرحيم الجعفري، ومها محمود مراد (٢٠١٣)** بعنوان: " الدور التربوي لمواجهة إساءة معاملة واستغلال الأطفال"

تهدف الدراسة على الدور التربوي لمواجهة إساءة معاملة واستغلال الأطفال، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قسم الباحثان دراستهما إلى

نمطين، هما: الأنماط القديمة لسوء المعاملة، والأنماط الحديثة لسوء معاملة الأطفال،وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: يتطلب دور الوالدين لمساعدة الطفل على تنمية ثقته بذاته، ليميز بين رغباته والواقع ضمن استعداداته الفطرية، وكذلك محاربة الفقر والبطالة في الوطن العربي، وذلك بدعم المؤسسات الخيرية، والمشاركة فيها، ووضع تصور مقترح لتفعيل التربويين لمواجهة أنماط إساءة معاملة واستغلال الأطفال.

١٠- **دراسة فايزة عبد المجيد، وسعدية منصور(٢٠١٣)** بعنوان: " إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالمخاوف المرضية في المرحلة العمرية من ١٥ – ١٨ سنة"

هدفت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية من قبل(الأب، الأم)وبين المخاوف المرضية لدى الأبناء، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(100) طالب وطالبة من طلاب مرحلة الثانوية العامة من بعض مدارس محافظة القاهرة وتراوحت أعمارهم ما بين(١٥ – ١٨) سنة وتم التطبيق على العينة بطريقة جماعية وتم استخدام مقياس آراء الأبناء في المعاملة الوالدية، ، ومقياس المخاوف المرضية، واستمارة المستوى الاجتماعي إعداد: فايزة يوسف عبد المجيد، وأسفرت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال إحصائياً بين إساءة المعاملة الوالدية من قبل(الأب – الأم)وبين المخاوف المرضية الشائعة لدى الأبناء، ولا توجد فر وق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة إدراكهم لإساءة المعاملة الوالدية من قبل(الأب و الأم)، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة إدراكهم للمخاوف المرضية، كذلك لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المستوى الثقافي المتوسط والمنخفض للوالدين في إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء قبل(الأب – الأم)، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المستوى الثقافي والاجتماعي المتوسط والمنخفض للوالدين والمخاوف المرضية لدى الأبناء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح لنا من العرض السابق لأدبيات الدراسة بأنها تمتاز بما يلي:

١– أنها تناولت موضوعاً مهماً في التراث السيكولوجي، حيث إنه يحتل مكانة بارزة لدى كل من له صلة بالعملية التعليمية.

٢– دراسة علاقة الإساءة من قبل الأسرة تجاه أطفالهم ذوي الإعاقة.

٣– معظمها عالجت نتائجها بالنسبة للذكور والإناث معاً.

٤– اهتمت بدراسة المظاهر السلوكية في مرحلة الطفولة.

٥– معظمها، عيناتها كبيرة.

٦– شموليتها وحداثتها.

٧– أوضحت أن مشكلة الإساءة من قبل الوالدين ترتبط بكثير من المظاهر السلوكية.

ولقد تمّ الاستفادة من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

١– تحديد مشكلة الدراسة.

٢– تحديد مصطلحات الدراسة.

٣– بناء أداة الدراسة.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدّة جوانب، أهمها:

١– تناولها لموضوع سيكولوجي مهم في الميدان التربوي، والمجال النفسي، وهو الإساءة الوالدية تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات.

٢– اختيار معظمها عينات من المرحلة الإلزامية، والتي تعد الدعامة الأساسية في المراحل العمرية، لما لها من أهمية خاصة.

٣– الاهتمام بفئة ذوي الإعاقة، حيث إن الاهتمام بهم يعتبر ضماناً لعدم تبديد الطاقات البشرية، والاستفادة منهم في العطاء والإنتاج.

أمّا ما تنفرد به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

١- إنها تناولت دراسة متغيرات – فئة العمر (٦ -١٢) سنة، ومستوى تعليم الوالدين، والجنس (الذكور والإناث)، وعدد أفراد الأسرة، ومهنة الوالدين، وشدّة تأثر الطفل المعوّق بالإساءة اللفظية الموجّهة نحوه، وإحساس الطفل المعوّق بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين نحوه – لم تهتم بها الدراسات السابقة.

٢- إنها تناولت دراسة الإساءة الوالدية تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة وعلاقتها بمفهوم الذات في البيئة الفلسطينية، لم تتعرض لها الدراسات السابقة.

٣- إنها درست عينة من الأطفال ذوي الإعاقة الحركية، والتعرّف عليهم من خلال محكات ومعايير مختلفة، منها: أحكام وتقدير المرشدين التربويين، تطبيق الاستبانة الخاصة بالأطفال المعوقين، فضلاً عن أن الأطفال يدرسون في مركز خاص بفئة المعوّقين حركياً.

وقد توصلت الدراسات السابقة إلى أهم النتائج التالية:

١- إن المعوّقين يظهرون مجموعة من المظاهر السلوكية، ومن أهمها: عدم شعورهم بالأمان في ارتباطهم بأسرهم، منهم من لا ينصاعون لتعليمات آبائهم، وافتقادهم للمهارات الاستقلالية الأولية واللازمة لهم.

٢- إن المعوّقين يميلون إلى إلقاء مسئولية الفشل في مفهوم الذات مع إعاقتهم على كاهل الوالدين.

٣- تدني المستوى التعليمي للأبوين وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة أدى إلى التسريع في الإساءة للأطفال من ذوي الإعاقة.

٤- المعوّقين من الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور، والمعوّقين الذكور أكثر تعرضاً للإساءة اللفظية من الإناث.

فروض الدراسة:

١- لا توجد علاقة بين الإساءة الوالدية اللفظية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة الحركية في البيئة الفلسطينية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية اللفظية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة الحركية في البيئة الفلسطينية تعزى إلى الترتيب الولادي للطفل.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية اللفظية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة الحركية في البيئة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية اللفظية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة الحركية في البيئة الفلسطينية تعزى إلى عدد أفراد الأسرة.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ناجمة في الإساءة الوالدية اللفظية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة الحركية في البيئة الفلسطينية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ناجمة في الإساءة الوالدية اللفظية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة الحركية في البيئة الفلسطينية تعزى إلى مهنة الوالدين.

الإطار النظري:

تعد الإساءة اللفظية هي أي تصرف تنتج عنه تشويه لنفسية الطفل المعوّق أو نموه الاجتماعي، وهذا النوع من الاعتداء لا يستلزم اللمس؛ ولكنه يمارس عبر تصرفات أو كلمات جارحة تقال للطفل المعوّق، يشمل هذا الصراخ: الشتم، وإطلاق الأسماء المكروهة على الطفل، والمقارنة السلبية بالغير، والتفوّه بجمل تحط من شخصية الطفل المعوّق، كالقول: "أنت سيء" أو " أنت لا تساوي شيئاً" أو " أنت غلطة " أو أي اسم آخر يؤثر في إحساسه بقيمته وثقته بنفسه خاصة وإذا كانت تلك الأسماء تطلق على الطفل المعوّق بصورة مكرّرة.

وحيث إن البيئة تتعرّض للعديد من مصادر الضغط والعنف فإن من المتوقع أن نجد تعاظماً في تأثير هذه البيئة الضاغطة العنيفة على الطفل المعوّق الفلسطيني، خاصةً وأنه من أكثر الشرائح في المجتمع تأثّراً بما يدور حوله في البيئة المحيطة، كما ونجد أن مشكلات الأطفال المعوّقين في فلسطين هي مشكلات من النوع الخاص؛ وذلك لأن معاناتهم ليست كمعاناة أطفال نشئوا في مجتمعات أخرى حتى ولو تشابهت المشكلات وتقاربت أنماط السلوك. (البنا، أنور حمودة ٢٠٠٥ : ٥٠).

كما استخدمت (الجلبي، ٢٠٠٤: ٣٤) مجموعة من صور الإيذاء النفسي الذي يظهر في: الازدراء، وهو نوع من التصرف يجمع بين الرفض والذل فمثلاً يرفض أحد الوالدي مساعدة الطفل المعوّق ويرفض الطفل نفسه وقد ينادي الطفل بأسماء

تحط من قدره ووصفه بأنه وضيع. والإرهاب: ويتمثل بالتهديد والإيذاء الجسدي للطفل أو التخلي عنه إذا لم يسلك سلوكاً معيناً أو بتعريض الطفل للعنف أو التهديد من قبل أشخاص يحبهم، أو تركه بمفرده في حجرة مظلمة. والعزلة: وهي عزل الطفل المعوّق عمّن يحبهم أو أن يترك بمفرده لفترات طويلة وربما يمنع من التفاعلات مع الزملاء أو الكبار داخل وخارج العائلة. والاستغلال والفساد: ويتضمن تشجيع الطفل على الانحراف مثل تعليمه سلوكاً إجرامياً أو تركه مع خادم أو تشجيعه على الهروب من المدرسة أو الاشتراك في أعمال جنسية. وإهمال لردود الأفعال العاطفية: ويتضمن إهمالاً لمحاولات الطفل المعوّق التفاعل مع الكبار مثل: اللمس والكلام والقبلة، والوالدان هنا يشعران الطفل المعوّق أنه غير مرغوب فيه عاطفياً. والإهمال: وهو في حالة ما يترك الطفل غالباً وحيداً لمدة طويلة أو يهمله الوالدان بما يتسبب فيه حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل، والإساءة الصحية: وتتمثّل في معاناة الطفل المعوّق من الجوع والبنية الهزيلة والتقمل والملابس غير المناسبة ويشعر الطفل نتيجة لذلك بعدم وجود أحد يرعاه.

وممّا يضاعف من مشكلة المعوقين، الاتجاهات السالبة التي يظهرها الآخرون تجاهه، خاصةً اتجاهات الوالدين، فكلما كان النسق الأسري – خاصة الوالدين – مقبلاً لإعاقة الطفل وعلى دراية بكيفية التواصل معه؛ كلما كان لذلك تأثير دال على تقدير الطفل المعاق لذاته بشكل إيجابي (Grary، ١٩٨٠: ١١٣٦).

فوجود طفل معاق في الأسرة قد يضاعف إلى حد كبير الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي لها مردود على الحياة الأسرية (Adams&Tidwall،١٩٨٧: ٣٣٣).

ومن الواضح أنه في معظم الثقافات تعتبر الناحية الجسمية والمظهر العام للفرد من الأمور الهامة والتي لها تأثير على فكرة الفرد على ذاته، ومع أن هذا التأثير قد يكون غير مباشر، فإنه يكون حلقة الوصل بين تقييم الوالدين لطفلهما المعوق واستجابته لهذه الأحكام.

فالإعاقة تؤثر على مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي حيث يرى كل من (أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف. والسيد، عبد الحليم محمود١٩٩٢: ١٦٦) بأن العيوب والنقائص الجسمية ونقص بعض القدرات هي بمثابة عوائق أمام إشباع كثير من الظواهر والحاجات الشخصية والاجتماعية؛ ممّا يسبّب الإحباط والصراع والشعور بالنقص وما يصاحبهما من توتر وقلق أو اضطراب وضيق؛ ممّا ينتج عنه سوء التوافق الشخصي والاجتماعي.

وبيّن (زهران، حامد عبد السلام. وسري، إجلال محمد ٢٠٠٣: ٢٠٥) أن هناك مجموعة من المؤثرات التي تسهم في تحقيق الذات منها :

- حب وعطف الوالدين في الأسرة للطفل.
- الأفراد الآخرين خارج الأسرة يلعبون دوراً هاماً في تكوين مفهوم الذات مثل المربين.
- صورة الجسم والمظهر الخارجي.
- وجود علاقة واضحة بين مفهوم الذات.
- التفاعل الاجتماعي تعزز الفكرة السليمة عن الذات.

سمات تحقيق مفهوم الذات تتغير نتيجة النضج والتعلم ومن هذه السمات :

- الشخص الذي يحقق ذاته.
- الشخص الذي يتعامل مع الحقيقة بسهولة ويتقبلها.
- الشخص الذي يكون له وجهة نظر ايجابية نحو نفسه وثقة متزايدة بقدراته.
- الشخص الذي لدية مستوى عال من التكافل الشخصي ويخضع تجاربه الجديدة للتقويم الموضوعي.
- الشخص الذي لديه شعور قوي بالتعاطف مع الآخرين، لأنه قادر على الانطلاق من ذاته ليشمل عائلته وأصدقائه.

فالطفل من ذوي الإعاقة يستخدم كل إمكاناته ويعمل على مجاهدة نفسه من أجل توجيه مشاعره ووجوده، وهذا يعني فهمه لذاته وتنمية وعيها بشكل إيجابي من أجل نجاحه في مجالات الحياة المدرسية والعملية والحياتية المختلفة.

المنهج والإجراءات:

تتناول هذه الدراسة وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث، ومن ثمّ تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمعها، ثمّ حدّد عينتها وعينة أداة الدراسة (الاستبانة) والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمها في معالجة النتائج وفيما يلي وصف لتلك الإجراءات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال ذوي الإعاقة إعاقة حركية بمركز الهلال الفلسطيني الواقع بمحافظة خانيونس للعام ٢٠١٦، وكذلك مركز المعوّقين إعاقة حركية بمحافظة رفح، والبالغ عددهم (١٥٠) طفل وطفلة.

عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من جميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة والبالغ عددهم (١٥٠) طفل وطفلة منهم: (٩٠) طفل و(٦٠) طفلة، تتراوح أعمارهم بين(٦ – ١٢) سنة.

جدول (١):أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٩٠	%٦٠
أنثى	٦٠	%٤٠
المجموع	١٥٠	%١٠٠

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، واستطلاع رأي بعض من الأطفال ذوي الإعاقة بمركز الهلال الفلسطيني

بخانيونس ومركز المعوّقين برفح عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

١- تحديد الأبعاد الرئيسة التي شملتها الاستبانة.
٢- صياغة فقرات كل بعد.
٣- إعداد الاستبانة بصورتها الأولية والتي شملت (١٥) فقرة.
٤- عرض الاستبانة على عدد من المحكّمين التربويين، والمختصين وعددهم (٧)، انظر ملحق(١) .
٥- وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكّمون تمّ حذف بعض الفقرات من الاستبانة، كذلك تمّ تعديل وإضافة، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (١٢) فقرة، أي أن الاستبيان مؤلف من ١٢ سؤالاً يجيب عليها المفحوص بـِ (نعم) أو(لا) وقد أعطيت للإجابة (نعم) نقطة واحدة بينما لم تعط الإجابة (لا) أية نقطة، وتقسّم هذه الأسئلة إلى مجموعتين، ستّة منها لقياس شدة تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجّهة نحوه وهي (١،٣،٥،٧،٩،١١)، والفقرات(٢،٤،٦،٨،١٠،١٢) تعكس إحساسه بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين، للتعرّف على العلاقة بين الإساءة اللفظية من قبل الوالدين للطفل المعوّق في البيئة الفلسطينية، وبذلك انحصرت درجات أفراد عينة الدراسة ما بين(٢، ١٠) درجات، وتم حساب النتائج عن طريق حساب النسب المئوية.
٦- واستخدم مقياس مفهوم الذات إعداد علي الديب(١٩٨٨) ، تقنين: محمد النجار، وقد تم حساب ثبات الاختبار، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٦).

صدق الاستبانة:

أولاً- صدق المحكمين:

تمّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين متخصصين في العلوم التربوية ويعملون في الجامعات الفلسطينية في

محافظات غزة، وعددهم (٧)، حيث أبدوا بآرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من البعدين للاستبانة، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقراتها (١٢) فقرة.

جدول (٢):عدد فقرات الاستبانة حسب كل مجال من مجالاتها

الرقم	المجال	عدد الفقرات
١–	شدةّ تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه	٦
٢–	إحساسه بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين	٦
	الدرجــة الكليــة	١٢

ثانياً– الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات مقياس العلاقة بين الإساءة اللفظية من قبل الوالدين وأداء الطفل ذوي الإعاقة، والدرجة الكلية للمجال، وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الثبات نفسها، حيث إن الدرجة الكلية للفرد تعتبر معياراً لصدق المقياس.

١– المجال الأول – تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه:

جدول (٣): معاملات الارتباط البينية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجال تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه:

م	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	يشتمني والداي عادةً بألفاظ تؤذي مشاعري .	٠,٧٩	**
٢	والداي لا يفهمانني لذلك يشتمانني.	٠,٧٤	**
٣	أحاول أن أصلح أخطائي عندما يشتمني والديّ.	٠,٧٦	**
٤	لا يستخدم والديّ ألفاظاً قاسية لشتمي.	٠,٨٣	**
٥	يزعجني كثيراً أن يشتمني والديّ.	٠,٨٦	**
٦	لا أتأثر عندما يشتمني والديّ.	٠,٨٨	**

مستوى الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط عند مستوى ٠,٠١ لدرجة الحرية

$0.208 = ٢ - 150$

** = دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات مجال تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، ممّا يدل على تميّز المجال بالاتساق الداخلي.

٢- المجال الثاني – إحساس الطفل بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين:

جدول (٤): معاملات الارتباط البينية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجال تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه:

م	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	والداي دائماً غاضبان ومتوتران .	٠,٧٥	**
٢	والداي يشتمان الجميع عادةً وليس أنا فقط.	٠,٨٦	**
٣	والدي يشتمانني بكثرة ودون سبب.	٠,٧٣	**
٤	والداي لا يشتمانني أبداً	٠,٨٦	**
٥	استخدام الشتم عادةً عند والديّ .	٠,٩١	**
٦	أحاول أن أفهم السبب الذي يشتمانني لأجله	٠,٩٥	**

مستوى الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط عند مستوى ٠,٠١ لدرجة الحرية $150 - ٢ = 0.208$

** = دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات مجال إحساس الطفل بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، ممّا يدل على تميّز المجال بالاتساق الداخلي.

٣- المجال الثالث – إحساس الطفل بالإساءة اللفظية من قبل الوالدين وعلاقتها بمفهوم الذات:

جدول (٥): معاملات الارتباط البينية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمجال تأثر الطفل بالإساءة اللفظية وعلاقتها بمفهوم الذات:

م	الفقرات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة

Doi:10.12816/0045611

١	أنا محبوب بين زملائي.	٠,٧٥	**
٢	لا أرضى عن أشياء كثيرة في نفسي.	٠,٨٦	**
٣	أخجل من مظهري الشخصي.	٠,٧٣	**
٤	أتوقع الفشل دائماً في عملي المقبل.	٠,٨٦	**
٥	أعتمد كثيراً على الآخرين فيما أقوم به من أعمال.	٠,٩١	**
٦	أشعر دائماً بأن الناس يراقبوني في الطريق.	٠,٩٥	**
٧	لا أشعر بقيمة ذاتي لدى الآخرين.	٠,٧٨	**
٨	أشعر بأنني جدير باحترام نفسي.	٠,٦٦	**
٩	أحب أن أتخذ قراراتي بنفسي وأتمسك بها.	٠,٨٥	**
١٠	لا أشعر أن آبائي يفهمون آرائي دائماً.	٠,٩١	**
١١	أشعر أنني أستطيع أن أحقق أهدافي المنشودة.	٠,٥٦	**
١٢	لا أستطيع أن أحتفظ بالأصدقاء.	٠,٨٧	**
١٣	أيأس بسهولة.	٠,٨٥	**
١٤	أشعر بالضيق والاكتئاب في معظم الأحيان.	٠,٦٥	**
١٥	يضايقني شعوري بالنقص.	٠,٨٢	**
١٦	أشعر بالراحة النفسية.	٠,٧٣	**
١٧	أنا سعيد في حياتي.	٠,٧٤	**
١٨	من الصعب استشارتي.	٠,٧١	**
١٩	تتقلب حالتي المزاجية بين السعادة والحزن دون سبب ظاهر.	٠,٨١	**
٢٠	كثيراً ما تشغلني الأفكار إلى درجة لا أستطيع معها النوم.	٠,٨٤	**
٢١	لا أحب الاشتراك في المناقشات الدينية.	٠,٦٩	**
٢٢	الاهتمام بأوامر الدين وتطبيقها أمر صعب بالنسبة لي.	٠,٦٧	**
٢٣	يشغل الدين جانباً بالغ الأهمية في حياتي.	٠,٨٤	**
٢٤	أعتقد أن الدين والمسجد و " الكنيسة " لهم أعظم الأثر في نفسي.	٠,٨٢	**

مستوى الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط عند مستوى ٠,٠١ لدرجة الحرية ١٥٠ – ٢ = ٠,٢٠٨

** = دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات مجال تأثر الطفل بالإساءة اللفظية من قبل الوالدين وعلاقتها بمفهوم الذات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، ممّا يدل على تميّز المجال بالاتساق الداخلي.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

إجابة السؤال الأول والذي ينص على: هل توجد علاقة بين الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية ؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون.

جدول (٦): معاملات الارتباط ودلالتها بين الإساءة اللفظية من قبل الوالدين ومفهوم الذات للأطفال ذوي الإعاقة

م	الإساءة اللفظية	مفهوم الذات للأطفال ذوي الإعاقة	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	يشتمني والداي عادة بألفاظ تؤذي مشاعري .	٠,٦٩	دالة
٢	والداي دائماً غاضبان ومتوتران .	٠,٨٥	دالة
٣	والداي لا يفهمانني لذلك يشتمانني .	٠,٠٢	غير دالة
٤	والداي يشتمان الجميع عادة وليس أنا فقط .	٠,٠١	غير دالة
٥	أحاول أن أصلح أخطائي عندما يشتمني والديّ	٠,١١	غير دالة
٦	والداي يشتمانني بكثرة ودون سبب .	٠,٥٦	دالة
٧	لا يستخدم والديّ ألفاظاً قاسية لشتمي .	٠,٧١	دالة
٨	والداي لا يشتمانني أبداً .	٠,١٠	غير دالة
٩	يزعجني كثيراً أن يشتمني والديّ .	٠,٧٣	دالة
١٠	استخدام الشتم عادة عند والديّ .	٠,٩١	دالة
١١	لا أتأثر عندما يشتمني والديّ.	٠,١٤	غير دالة
١٢	أحاول أن أفهم السبب الذي يشتمانني لأجله	٠,٨١	دالة

يتضح من الجدول (٦) أنه لا يوجد معاملات ارتباط دالة إحصائياً بين الإساءة اللفظية ومفهوم الذات للأطفال من ذوي الإعاقة، في الفقرات (٣،٤،٥،٨،١١) ، بينما يوجد معاملات ارتباط دالة إحصائياً بين الإساءة اللفظية ومفهوم الذات من الأطفال ذوي الإعاقة في الفقرات الباقية وهي (١،٢،٦،٧،٩،١٠،١٢)، ويفسّر ذلك إلى أن الإساءة اللفظية تؤثر على مفهوم الذات لدى الأطفال المعوقين.

حيث إن الأطفال المعوقين هم أكثر من غيرهم عرضةً لإيقاع الإساءة والعنف عليهم، كما وأن هذه الإعاقة قد تكون مصدراً مثيراً للضغط والتوتر

Doi:10.12816/0045611

لدى الآباء المسيئين بسبب حاجة هؤلاء الأطفال إلى العناية والإشرافاللازمين (Martin, A, 1997: 5)

وفضلاً عن ذلك يذهب شيستى وتوث (Cicchetti & Toth 2000:85) إلى أن الأطفال المعوّقين لا يميلون إلى الاتصال بالأطفال الآخرين والالتصاق بهم؛ بسبب إحساسهم بأن إعاقتهم تجعلهم مختلفين عن غيرهم، ومن ثمّ يشعرون بالعجز وعدم العناية من قبل الآخرين، فيصدر عنهم تصرفات ليست مناسبة في أغلب الأحيان مقارنةً مع غيرهم من الأطفال الأسوياء. وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة (فيلد Field, 2003) **التي بينت أن** الأطفال المعاقين معرضين وبشكل أكبر من الأطفال الأسوياء إلى الإساءة والإهمال من قبل آبائهم، ودراسة (دنان، ٢٠٠٦) والتي أظهرت أن الأطفال يتأثرون بالإساءة اللفظية من قبل الوالد.

إجابة السؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى الترتيب الولادي للطفل؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova.

جدول (٧):مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	١,١٠٢	٢	0.551	0.417	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٦٢٩,٤٣٤	١٤٧	١,٣٢١		
	المجموع	٦٣٠,٥٣٦	١٤٩			
المجال الثاني	بين المجموعات	٩,١٩٥	٢	4.594	0.930	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٧٢٦,١٧٤	١٤٧	4.939		
	المجموع	٧٣٥,٣٦٩	١٤٩			
المجال الثالث	بين المجموعات	47.126	٢	23.563	6.534	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	530.118	١٤٧	3.606		
	المجموع	577.118	١٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٠,٥٧٧	٢	5.288	0.797	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٩٧٤,٧٣٢	١٤٧	6.630		
	المجموع	٩٨٥,٣٠٩	١٤٩			

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (149،٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٣,٠٧

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (149،٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٤,٩٧

يتضح من الجدول (٧) أن قيمة " ف " المحسوبة أقل من قيمة " ف " الجدولية في جميع المجالات، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في

Doi:10.12816/0045611

تلك الأبعاد تعزى إلى الترتيب الولادي للطفل، ويفسر ذلك إلى أن الطفل المعوّق مهما اختلف ترتيبه في الميلاد يبقى معوّقاً أمام والديه، وهذا لا يخفّف من الإساءة اللفظية من قبل الوالدين اتجاهه، خاصةً عندما ينظر إلى الآخرين من أخوته غير المعوقين، تزداد الإساءة اللفظية اتجاه الابن المعوق، وكذلك الحال فإن الترتيب الميلادي للطفل المعوّق لا يشفع ليجعل هناك توافق نفسي معه، بل العكس هو الصحيح – خاصةً – عندما يرى الطفل المعوق إخوته الذين يسبقونه في الميلاد أو الذين جاءوا بعده، من حب وعطف وحنان من قبل الوالدين فإن ذلك يزيد من نفوره وعدم حبه لذاته.

إجابة السؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار T.Test

جدول (٨): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة

البعد	جنس الطفل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
شدةَ تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه	ذكر	٩٠	٢٩,٦٦٩	٧,١١٠	٣,٢٤٣	دالة عند ٠,٠١
	أنثى	٦٠	٢٤,٥٩١	٥,١٦١		
إحساسه بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين	ذكر	٩٠	٣٢,٠٢٢	٨,١٤٧	٢,٤٩٩	دالة عند ٠,٠١
	أنثى	٦٠	٢٧,٥٠٠	٦,٧٣٨		
الإساءة اللفظية من قبل الوالدين وعلاقتها بمفهوم الذات	ذكر	٩٠	٣٠,٣٢٠	٧,٠٠٥	٢,٤٤٢	دالة عند ٠,٠١
	أنثى	٦٠	٢٧,٩٠٠	٧,٠٠٧		
المجموع	ذكر	٩٠	٣,١١٣	٢,٦٥٥	٢,٧٦١	دالة عند ٠,٠١
	أنثى	٦٠	٧,٦٦٤	٣,٠٢٠		

مستوى الدلالة الإحصائية لقيمة (ت) عند مستوى ٠,٠١ لدرجة الحرية ١٥٠–٢ = ٠,٢٠٨_يتضح من الجدول (٨) وجود فروق في الأبعاد الثلاثة، شدّة تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه، وإحساسه بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين،

ومفهوم الذات للمعوق، وكذلك الدرجة الكلية، ولقد كانت الفروق لصالح الإناث، أي أن الأطفال الإناث يعانون من الإساءة اللفظية بوجه عام أكثر من الأطفال الذكور، ويفسر الباحث نتائج هذا السؤال إلى أن انتشار الإساءة اللفظية وشيوعها بين الأطفال الفلسطينيين في هذه المرحلة؛ إنما يرجع إلى أن الوالدين يضعون معايير تربوية للذكر تختلف عن تلك المعايير التي يضعونها للأنثى، كما أن تأثر الأطفال (الإناث) أكثر من تأثر الأطفال (الذكور)، كما أن طبيعة الأنثى و حساسيتها تجعلها تتأثر بالإساءة اللفظية أكثر من الذكر. وعضدت ذلك دراسة (الشقيرات والمصري،٢٠٠١) والتي أوضحت أن الأطفال الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور، ودراسة (دنان، ٢٠٠٦) والتي بينت أن الإناث يتأثرن بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور.

إجابة السؤال الرابع والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى عدد أفراد الأسرة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova.

جدول (٩): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	٠,٥٢	٢	٠,٢٦	١,١٦٥	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٣٢,٩٢	١٤٧	٠,٢٢٣		
	المجموع	٣٣,٤٤	١٤٩			
المجال الثاني	بين المجموعات	٠,٧٦	٢	٠,٣٨	٠,٦٥٨	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٨٤,٨٥	١٤٧	٠,٥٧٧		

Doi:10.12816/0045611

	المجموع	٨٥,٦١	١٤٩			
المجال الثالث	بين المجموعات	٢٢,٠٢٥	٢	١١,٠١٢	٢٥,١٩٩	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٦٤,٢٥٦	١٤٧	٠,٤٣٧		
	المجموع	٨٦,٢٨١	١٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١,٧٢	٢	٠,٨٦	٢,١١٨	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٥٩,٨٠٢	١٤٧	٠,٤٠٦		
	المجموع	٦١,٥٢٢	١٤٩			

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (٢،١٤٩) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =٣,٠٧

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (٢،١٤٩) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٤,٩٧

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة " ف " المحسوبة أقل من قيمة " ف " الجدولية في جميع المجالات، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد تعزى إلى عدد أفراد الأسرة، عدا المجال الثالث فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مفهوم الذات.

ويعزي الباحث ذلك إلى أن الأسرة الكثيرة العدد يقل الاحتكاك فيها بالطفل المعوّق، ويختلف ذلك عن الأسرة قليلة العدد، حيث يكون الطفل المعوّق على مدار الساعة في وجه والديه، فيزيد تكرار الإساءة اللفظية من قبل الوالدين لطفلهما المعوّق.

إجابة السؤال الخامس والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ناجمة في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova.

جدول (١٠): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	١,٤٩٢	٢	١,٤١٩	٣,٠٧١	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١,٠٧٥	١٤٧	١,٢٠٦		
	المجموع	٢,٥٦٧	١٤٩			
المجال الثاني	بين المجموعات	٢,٥٩٨	٢	١,٦٠١	٣,٥٧٤	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٢,٠٣٨	١٤٧	١,٤٤٩		
	المجموع	٤,٦٣٦	١٤٩			
المجال الثالث	بين المجموعات	٦,١٧٢	٢	٣,٥٣٤	٣,٧٦١	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٥,٢٣٨	١٤٧	٢,٩٨٥		
	المجموع	١١,٤١٠	١٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٠,٢٦٢	٢	٤,٩٢٥	٣,٨٩١	دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٨,٣٥١	١٤٧	٤,٠١٢		
	المجموع	١٨,٦١٣	١٤٩			

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (١٤٩،٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =٣,٠٧

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (٢،١٤٩) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٤,٩٧

يتضح من الجدول (١٠) أن قيمة " ف " المحسوبة أكبر من قيمة " ف " الجدولية في جميع المجالات، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

وقد فسّر الباحث أن الأطفال المعوقين يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل والدهم ذي التحصيل العلمي المرتفع " فوق الشهادة الثانوية "، هذه النتيجة لم تكن متوقعة إذ يفترض أن ينخفض استخدام الوالد للإساءة اللفظية كلما ارتفع مستواه التعليمي ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن الضغوط التي يواجهها الوالد في تأمين سبل

Doi:10.12816/0045611

المعيشة مهما كان مستواه التعليمي، وبسبب الحصار المفروض على محافظات غزة للعام العاشر على التوالي؛ ممّا يجعله متوتراً في تعامله مع أفراد أسرته عامةً، والمعوّق خاصةً، إضافةً إلى عدم صدق العينة بسبب صغرها، وعضد هذه النتيجة دراسة (عبد المجيد، ومنصور، ٢٠١٣) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المستوى الثقافي المتوسط والمنخفض للوالدين في إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تجاه والديهم، بينما خالفت نتيجة دراسة (دنان، ٢٠٠٦) التي أظهرت وجود فروق ذو دلالة إحصائية أيضاً بين المستوى التعليمي للوالد والإساءة اللفظية تجاه أبناءه، لتتوافق مع نتيجة المجال الثالث من نتائج هذا السؤال.

إجابة فرض الدراسة والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ناجمة في الإساءة الوالدية ومفهوم الذات تجاه أطفالهم من ذوي الإعاقة في البيئة الفلسطينية تعزى إلى مهنة الوالدين؟

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way Anova.

جدول (١١): مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المجال الأول	بين المجموعات	١,٨٥٠	٢	٠,٩٢٣	٠,٥٥٠	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٦٣٠,١٨١	١٤٧	١,٥٦٨		
	المجموع	٦٣٢,٠٣١	١٤٩			
المجال الثاني	بين المجموعات	٩,٩٤٢	٢	٤,٩٦٩	٢,٧٣٩	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٧٢٦,٩٢١	١٤٧	١,٨٩٠		
	المجموع	٧٣٦,٨٦٣	١٤٩			
-	بين المجموعات	٠,٢١١	٢	٠,١٠٥	١,٠٤٧	غير دالة

	داخل المجموعات	١٤,٧٤٤	١٤٧	٠,١٠٠٢		إحصائياً
	المجموع	١٤,٩٥٥	١٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١١,٣٢٤	٢	٥,٦٦٠	٢,٣٢٤	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	٩٧٥,٤٧٩	١٤٧	٢,٤٢٩		
	المجموع	٩٨٦,٨٠٣	١٤٩			

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (٢ ، ١٤٩) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =٣,٠٧

قيمة " ف " الجدولية عند درجات حرية (٢ ، ١٤٩) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٤,٩٧

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة " ف " المحسوبة أقل من قيمة " ف " الجدولية في جميع المجالات، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد تعزى لمهنة الوالدين.

وقد فسر الباحث نتيجة هذا التساؤل في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد التي تمثّل مدى شدةّ تأثر الطفل بالإساءة اللفظية الموجهة نحوه، وإحساسه بمدى تكرار الإساءة من قبل الوالدين، وكذلك الدرجة الكلية لتلك الإساءة تعزى لمهنة الوالدين، بأن هذه النتيجة منطقية في ضوء الأحداث المتشابهة التي يتعرّض لها أطفال فلسطين (ذكوراً وإناثاً)، والذين يعيشون في مستويات متشابهة، بوجود الحصار المفروض من (إسرائيل) والمدقع عليهم، إضافةً إلى أن الوالدين ينظرون إلى أبنائهم المعوّقين على أن هذه الإعاقة هي إعاقة دائمة وليست لفترة مؤقتة حتى تزول؛ لأن المثير ما زال موجوداً، وجاءت هذه النتيجة متعارضة مع نتيجة دراسة (الجعفري، ومراد، ٢٠١٣) التي بينت وجود دعم من المؤسسات الخيرية، والمشاركة فيها، ووضع تصور مقترح تجاه الإساءة للأطفال ذوي الإعاقة.

Doi:10.12816/0045611

التوصيات والمقترحات

على ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١- الاهتمام بإجراء العديد من الدراسات حول موضوع التقبّل للطفل المعوّق من قبل أسرته ومحيطه الاجتماعي الخاص والعام، ومدى احتمالية وقوع الإساءة عليه نتيجة تلك الإعاقة.

٢- العمل على توعية الوالدين بظروف الإعاقة، وتشجيعهم على تقبّل قدرات الطفل المعوق وإقناعهم بإمكانية استغلال هذه القدرات لإنتاج طفل معوّق فاعل، يتوافق مع ذاته.

٣- تشجيع الأسر التي لديها أطفال معوّقين على الاتصال بالمؤسسات الرسمية والأهلية للاستفادة من خبراتهم، وكذلك العمل على تعريفهم بهذه المؤسسات العاملة داخل المجتمع.

٤- أن تعمل الأسرة على ازدياد فرص التفاعل مع الطفل المعاق، وتقديم قدراً مناسباً من الدعم والتقبل والدفء العاطفي من جانب الوالدين والتي ترفع من مستوى مفهوم الذات تجاه الأبناء.

٥- عقد الدورات والندوات الإرشادية لأسر الأطفال المعوّقين حول الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية الصحيحة، حيث إن هذا الأمر يعزّز من عملية العلاج.

٦- إنشاء جماعات مساندة من المتطوعين وأهالي الأطفال المعوّقين للمشاركة في الآراء حول أفضل الطرق الخاصة بمساعدة الأطفال وذويهم.

٧- إجراء الدراسات المقترحة التالية:

- فاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من المخاوف المرضية لدى الطلاب من ذوي الإعاقة في المرحلة الثانوية.
- إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب داخل الأسرة لدى الأطفال ذوي الإعاقة.

- أساليب المعاملة الوالدية المنبئة بالسلوك الاستكشافي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة وأثرها على اتخاذ القرارات المدرسية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية

١–البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي(١٩٨٧). **صحيح البخاري**، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت، لبنان، ٦٤/٥٧٤، دار ابن كثير.

٢–البنا، أنور حمودة (٢٠٠٥). " تقدير حل المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة من منظور إسلامي"، **مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل**، ج١، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٣٩–٧٣.

٣–الجرجاوي، زياد علي. والخطيب، محمد عامر(٢٠٠٥). **دليل البحث العلمي في كتابة الأبحاث التربوية**، غزة، فلسطين، دار المقداد.

٤–الجعفري، ممدوح عبد الرحيم. ومراد، مها محمود (٢٠١٣). الدور التربوي لمواجهة أنماط إساءة معاملة واستغلال الأطفال، مج١، **المؤتمر الدولي الرابع**، بعنوان: طفل اليوم أمل الغد، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مصر، ١١٣–١٣٤

٥–الجلبي، سوسن شاكر (٢٠٠٤). آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية" دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق" **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، م١، ع١، مارس، العراق، ٣٠ –٦٠

٦–حسن، محمد صديق (٢٠٠٨). الإساءة إلى الطفل ودور الأسرة والمجتمع المدني في الحد منها، س٣٧، ع١٦٥، **مجلة التربية**، قطر، ٦٠–٧٤

٧–حسن، نحمده محمد (٢٠٠٣). إساءة معاملة الأطفال نفسياً وعلاقتها بالعصابية لدى الأم دراسة مقارنة بين الريف والحضر، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة، مصر.

٨–حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٨). **إساءة معاملة الأطفال**، دار الفكر، عمان، الأردن.

٩-أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف. والسيد، عبد الحليم محمود (١٩٩٢). **علم النفس، فهم السلوك الإنساني وتنميته**، القاهرة، مصر، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.

١٠-ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني(ب.ت). **مسند أحمد**، ٦/٢٤٤٧١ :٧١، العراق، مؤسسة قرطبة.

١١-حمزة، جمال مختار (١٩٧٥). **سيكولوجية المرضى وذوي العاهات**، ط٣، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

١٢-دنان، لونة عبد الله (٢٠٠٦). العنف اللفظي " الإساءة اللفظية " تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة – دراسة وصفية. http://www.hayatnafs.com/abnao2na/childabuse.htm

١٣-رطروط، سيد عادل (٢٠٠٦). " إعاقة الطفل العقلية كإحدى عوامل الخطورة المحركة لإيقاع الإساءة عليه"http://vb.swmsa.com/modules.php 2-1-2006

١٤-الروسان، فاروق فارع (١٩٩٦). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة**"، ط٢، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥-زهران، حامد عبد السلام. وسري، إجلال محمد (٢٠٠٣). **دراسات في علم نفس النمو**، ط١، القاهرة، مصر، عالم الكتب.

١٦-الشخص، عبد العزيز السيد. والسرطاوي، زيدان أحمد (١٩٩٨). "دراسة احتياجات أولياء أمور الأطفال المعوقين لمواجهة الضغوط النفسية"، **بحوث ودراسات وتوصيات المؤتمر القومي** السابع لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية من ٨ – ١٠ ديسمبر، المجلد الثاني، القاهرة، ٥٥-٨١.

١٧-الشقيرات، محمد عبد الرحمن. والمصري، عامر نايل (٢٠٠١). "الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين". **مجلة الطفولة العربية**، يونيو، الكويت، ٣-٢٩.

١٨–عبد المجيد، فايزة يوسف. والبحيري، محمد رزق (٢٠١٣). المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها بالمخاوف الاجتماعية لدى عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من ٩ – ١٥ سنة، مج١٦، ع٥٨، **مجلة دراسات الطفولة**، القاهرة، مصر، ٩٠ – ٩٦

١٩–عبد المجيد، فايزة يوسف. ومنصور، سعدية السيد (٢٠١٣). إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالمخاوف المرضية في المرحلة العمرية من ١٥ – ١٨ سنة، مج١٦، ع٥٨، **مجلة دراسات الطفولة**، القاهرة، مصر، ٩٧ –١٠١

٢٠–علوان، عبد الله ناصح (١٩٨٤). **تربية الأولاد في الإسلام**، ط٧، القاهرة، مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١–عليان، محمد محمد. والكحلوت، عماد حنون (٢٠٠٥). " الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات"، **مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل**، ج١، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٧٠١ – ٧٣٨.

٢٢–أبو العنين، أميرة سامي (٢٠١٢). تنمية بعض مهارات الحماية من إساءة معاملة الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة، ع١٣، ج٢، **مجلة البحث العلمي في التربية**، مصر، ٩٥٣ – ٩٧٣

٢٣–فراج، عثمان لبيب (٢٠٠١). " استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة"، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد (٢)، المجلد (١)، القاهرة، مصر، ١٣–٣٥.

٢٤–كامل، وحيد مصطفى (٢٠٠٥). " فعالية برنامج إرشادي في تحسين التوافق النفسي لدى الأمهات المسيئة لأطفالهن المعاقين عقلياً "
http://vb.shamkh.net/showthread.php 24-5-2005

٢٥-مبارك، هناء فايز (٢٠١١). التدريب على الوالدية مدخل للوقاية من إساءة معاملة الطفل، ع٣١، ج١٠، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**، القاهرة، مصر،٤٦١٩ – ٤٦٩٩

٢٦-أبو المعاطي، ماهر علي (٢٠٠٤). **الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة**، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

٢٧-النجار، محمد حامد (١٩٩٧). "تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢٨-الهمص، عبد الفتاح عبد الغني (٢٠٠٦). " الطفل المعاق – حقوقه ومتطلبات تربيته من منظور إسلامي"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، الدراسات الإنسانية، المجلد (٢)، العدد (١٤)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٣-٢٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Adams,J.& Tidwall,R. (1987). An instructional guide for reducing the stress of hearing " Parents of hearing impaired children" Am. An. De, Vol.12, pp333-338.

2- Cicchetti , D , & , Toth , S . (2000) . Developmental processes in maltreated children In . D . Hansen (Ed) , Nebraska Symposium on Motivation . Vol 46 . Child maltreatment , Lincoln , NE . University of Nebraska Press.

3- Field, T, (2003). Guidelines on abuse. Emotional abuse. Tough problems, tough choices. Guidelines for needs bused service planning in child welfare.

4- Grary,B (1980). Psychological adjustment of deal children of hearing parents "Dis. Abs. Int, Vol. 41 (5), P . 1136.

5- Gregory, Martha (1974). Sexual Adjustment A. guide for the Spinal Cord Injured Bloomington, ILL, Accent on Living Inc.

6- Martin, Barry, A, (1997). Primary Care of Adults with mental retardation living in the Community. American Family Physician
56.August.

7- Martine Hubert, Francine Lavoie, Christiane Piche, Michdle Poitra's. (2001) .Proximate effects of a child sexual abuse prevention program in elementary school children. Child Abuse w]r

8- Special psychiatric problems of the paraplegia. Report of A case of Attempted Suicide by A paraplegic. American Journal of psychiatry Bronx.N.

Doi:10.12816/0045611